

## 91 - مختصر الصواعق المرسله - حججه سبحانه العقلية

### والسمعية على... 1) - الشيخ سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وحججه سبحانه العقلية التي في كتابه جمعت بين كونها عقلية سمعية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات لان الانسان ما كل الانسان يدرك الله سهل الاشياء على الناس اخبرهم بها مثل ما حالهم في الصيام - [00:00:00](#) الى الرؤية من شهد منكم الشهر فليصمه برؤيته مع انه كان هناك في الامم من يحسن الحساب وتقول التعلم والحساب ويحسبون لكن الله الغاها نحن امة امية لا نحسب ولا نخسر - [00:00:19](#) شهر وهكذا واحالهم النبي صلى الله عليه وسلم على هكذا. وهكذا كذلك فيما هو ابعد مما لا يرى ما يتعلق صفات الله عز وجل لا يمكن ان تدرك تأتي منصوصة يكفي فيها - [00:00:36](#) اعطانا من العقلية قواعد ليس كمثله شيء واحد فلا تضربوا لله الامثال. نفي هذه القياسات والعقلية ثم اثباتات النصوص الاثباتية مثل قوله تعالى فيما حاج به عباده من اقامة التوحيد وبطلان الشرك وقطع اسبابه وحسم مواده كلها. قل ادعوا الذي قل ادعوا الذي - [00:00:57](#)

ان زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فتأمل كيف اخذت هذه الاية الاية على المشركين مجامع الطرق التي دخلوا منها الى الشرك. وسد بها عليهم ابلغ سد - [00:01:25](#) فان العابد انما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه. والاية قال لا يملكون مثقال ذرة هذا واحد وقال ليس وماله ما لهم فيهما من شركان ثاني الثالث وما له منهم من ظهير ليسوا معوزين لله يحتاجون - [00:01:45](#) والرابع الشفاعة نفي الشفاعة لا تنفع الشفاعة ايوا فان العابد انما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه. والا فلو كان لا يرجو منه منفعة لم يتعلق قلبه به. وحينئذ فلا - [00:02:07](#)

ان يكون المعبود مالكا للاسباب التي ينفع بها عباده او شريكا لمالها او ظهيرا او وزيرا او معاونا له او وجيها ذا حرمة ذا حرمة وقدر يشفع عنده فاذا انتفت هذه الامور الاربعة من كل وجه انتفت اسباب الشرك وانقطعت مواده فنفي سبحانه - [00:02:23](#) عن الهتهم ان تملك مثقال ذرة في السماوات والارض. فقد يقول المشرك هي شريكة المالك الحق. فنفي شركتها شركتها له يقول المشرك قد يكون ظهيرا او وزيرا او معاونا فقال وما له منه منهم من ظهير فلم يبق الا الشفاعة فنفاها عن الهة - [00:02:43](#) واخبر انه لا يشعر احد عنده الا باذنه. فان لم يأذن للشافعي لم يتقدم بالشفاعة بين يديه. كما يكون في حق المخلوقين فان المشفوع عنده يحتاج الى الشافعي ومعاونته له. فيقبل شفاعته وان لم يأذن له فيها - [00:03:03](#) واما من كل ماء واما من واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته. وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بغيره - [00:03:23](#)

اذنه ليش؟ واما من كل ما سواه فقير له بذاته في النسخة الخطية فقير وش عندك في الاصل والمثبت هو الاولى واما من كل من سواه فقير اليه بداية وهو الغني بذاته عن كل ما سواه - [00:03:38](#) احذفوا الفئة الاولى لانها مقحمة من الطابع ازيك الحاشية ما لها داعي واما من كل من سواه فقير اليه بذاته لان الناس فقراء بذاتهم

كل احواله الفقراء وهو عز وجل الغني بذاته - [00:04:15](#)

واما من واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته. وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بغير اذنه هذا جواب جواب من الذي اشكل على - [00:04:42](#)

المحقق هنا فكيف لانها دخلت عليها الفاء وكذلك قوله سبحانه مقررا برهان التوحيد احسن تقرير وابلغه وابلغه واوجزه. قل لو كان مع الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى العرش سبيلا. فان الالهة التي كانوا يثبتونها معه كانوا يعترفون بانها عبيدة - [00:05:00](#)  
بانها عبيد ومماليكه. ومحتاجة اليه. فلو كانوا الهة كما يقولون لعبوده وتقربوا اليه وحده دون غيره. فكيف يعبدون دونهم دونه وقد افصح سبحانه بهذا بعينه في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يرجون رحمته ويخافون عذابه. اي - [00:05:25](#)

هؤلاء الذين تعبدونهم من دوني هم عبيدي كما انتم عبيدي. يرجون رحمتي ويخافون عذابي. فلماذا تعبدونهم من دوني؟ وقال سهلة واضحة قل لو كان مع الهة كما يقولون هم يقولون ان هذه الهة نعبدها كذا - [00:05:46](#)

يقول لو كان كذلك اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. حتى هؤلاء الاله هم عبيد وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض. سبحانه الله عما - [00:06:06](#)

فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز البين. فان الاله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا يوصل الى عابده النفع الضر فلو كان معه سبحانه اله لكان له خلق وفعل. وحينئذ فلا يرضى شركة الاله الاخر معه. بل ان - [00:06:31](#)

بل ان قدر على قهره وتفرد به بالالهية دونه فعل. وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه وذهب به كما انفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضا. بمماليكهم اذا لم يقدر المنفرد المنفرد على قهر الاخر والعلو عليه. فلا بد من احد امور - [00:06:51](#)

ثلاثة اما ان يذهب كل اله بخلقه وسلطانه. واما ان يعلو بعضهم على بعض. واما ان يكونوا كلهم تحت قهر اله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه ويمتنع من حكمهم ولا ولا يمتنعون من حكمه فيكون وحده هو الاله وهم العبيد المربوبيون المقهورون - [00:07:11](#)

وانتظام امر العالم العلوي والسفلي وارتباطه اولئك الذين قالوا ان له ولدا يلقي بالمشركين ان الملائكة الله عيسى ابن الله ونحو ذلك اذ اتخذوا مع اله هذه الالهة اين اين تدبيرها؟ اين ملكها - [00:07:31](#)

كذلك من زعم ان المجوس ان معه الية اخرى تخلق الشر والهة كذا كل هذا يدل العقل انها لا وجود لها اليوم. كلها تصرف واحد دل على انه تحت تصرف واحد اذا دل على انه لا الهة - [00:07:52](#)

وانتظام امر العالم العلوي والسفلي وارتباط بعضه ببعض وجريانه على نظام محكم لا يختلف ولا يفسد من اجل من ادل دليل على ان مدبره واحد لا اله غيره. كما دل دليل التمانع على ان خالقه واحد لا رب غيره. فذاك تمنع - [00:08:11](#)

فذاك تمنع في الفعل والايجاد. وهذا تمنع في الغاية والالهية. فكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان يستحيل ان يكون له الهان معبودا. لان التمانع من هذه الحيثية وجود - [00:08:35](#)

متصرفين غير الله يدل على منع وجود الهة ومن ذلك قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه. فله ما احلى هذا اللفظ واوجزه وادله على بطلان - [00:08:54](#)

فانهم ان زعموا ان الهتهم خلقت شيئا مع الله طولبوا بان يروه بان يروه اياه. وان اعترفت بانها اعجز واضعف واقل من ذلك كانت الهتها باطلا ومحالا. ومن ذلك قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم - [00:09:15](#)

هم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبلي هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين. فطالهم بالدليل العقلي والسمعي. وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله قل فاتخذتم الدليل العقلي قال - [00:09:35](#)

اروني ماذا خلقوا يا رب؟ ام لهم شرك في السماوات العقل يأبى ينفي ذلك. طيب كان ائتوني بكتاب ان كان هناك نقل صحيح من قبل هذا القرآن كوثارة من علم - [00:09:51](#)

عن الانبياء من قولة ثابتة ان كنتم صادقين وليس عندهم لا دليل عقلي ولا دليل شرعي وقال تعالى قل من رب السماوات والارض قل

الله. قل فاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. قل هل يستوي الاعمال - [00:10:08](#)

البصير امهل تستوي الظلمات والنور. ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم. ولله خالق كل شيء وهو الواحد القهار

واحتج على تفرده بالالهية بتفرده بالخلق. وعلى بطلان الهية ما سواه بعجزهم عن الخلق. وعلى انه واحد بانه قهار - [00:10:29](#)

والقهر التام يستلزم الوحدة. فان الشرك احسن الله يا شيخ والقهر التام يستلزم الوحدة فان الشرك تنافي تمام القهر وقال تعالى يا ايها

الناس ضرب مثله. لو كان له شركاء ما كان تام القهر - [00:10:50](#)

اذا ليس معه شركاء وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له

وان يسلبهم الذباب لا يستنقذوه منه - [00:11:07](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز. فتأمل هذا المثل الذي

امر الناس كلهم باستماعه. فمن لم يسمعه فقد عصى امره. كيف تضمن ابطال الشرك واسبابه باصح برهان في اوجز عبارة واحسنها -

[00:11:24](#)

ما احلاها واسجل على جميع واسجل على جميع الهة المشركين انهم لو اجتمعوا كلهم في صعيد واحد وعاون عندك اسجد كذا الله

اعلم انه بمعنى نسخة يعني يقول لي ابي اصحي برهان في اوجز عبارة واحسنها واحلاها. واسجد - [00:11:44](#)

ليش لا مش غش في الحاشية يقول اسجل الناس تركه واسجد على جميع الهة المشركين انهم لو اجتمعوا كلهم في صعيد واحد

وعاون بعضهم بعضا بابلغ المعاونة لعجزوا عن خلق ذباب - [00:12:49](#)

واحد ثم بين عجزهم وضعفهم عن استنقاذ ما يسوبهم الذباب اياه حين يسقط عليهم. فاي شيء اضعف من هذا الاله المطلوب ومن

عابده الطالب نفعه وخيره فهل قدر القوي العزيز فهل قدر فهل قدر القوي العزيز حق قدره - [00:13:16](#)

من من اشرك معه الهة هذا شأنها فقام سبحانه حجة التوحيد وبين ذلك باعدد باعذب الفاظ واحسنها لم يستكرها لا غموض ولا يشنها

تطويل ولم ولم يشنها تطويل ولم ولم يعبها تقصيرا. يعبها - [00:13:36](#)

ولم يعيبها تقصير ولم تزر بها زيادة ولا نقص. بل بلغت في الحسن والفصاحة والبيان والايجاز. ما لا ما لا يتوهم توهم ولا يظن ظانا ان

يكون ابلغ في معناها منها وتحتها من المعنى الجليل القدر العظيم الشرف البالغ في النفع ما هو اجل من - [00:13:56](#)

ومن ذلك احتجاجه سبحانه على نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به من الكتاب وانه من عنده وكلامه الذي تكلم به

وانه ليس من صنع البشر انزل يضربها الشيخ - [00:14:16](#)

اثبات ان العقلية الادلة العقلية جاءت الكتاب باحسن من هذه التي ذكرها المعطلون والمتكلمون بعقليات غير صريحة ولا صحيحة

ومستكرة وصعبة ومن ذلك ومن ذلك احتجاجه سبحانه على نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به من الكتاب. وانه من

عنده وكلامه الذي تكلم - [00:14:31](#)

وانه ليس من صنع البشر بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم

صادقون فامر من ارتاب في هذا القرآن الذي انزله على عبده وانه كلام الله ان يأتي بسورة واحدة مثله وهذا يتناول اقصى -

[00:15:03](#)

سورة من سورة ثم فسح له ان عجز عن ذلك ان يستعين بمن امكنه الاستعانة به من المخلوقين وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا

بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وقال تعالى ام يقولون افتراه قل - [00:15:23](#)

بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وقال تعالى ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا في

حديث مثله ان كانوا صادقين ثم اسجل عليهم اسجالا عاما في كل زمان ومكان بعجزهم عن ذلك. ولو تظاهر عليه الثقلان فقالت -

[00:15:41](#)

تعالى قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فانظر الى اي موقع يقع

من والقلوب هذا الحجاج الجليل القاطع الواضح الذي لا يجد طالب الحق ومريده عنه محيدا. ولا فوقه مزيد - [00:16:01](#)

ولا وراءه غاية ولا اظهر منه اية ولا افصح منه برهانا ولا ابليغ منه بيانا. وقال في اثبات نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم باعتبار المتأمل لاحواله وتأمل دعوته وما جاء به. افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين. ام لم يعرفوا - [00:16:23](#)

فهم فهم لهم منكرون. ام يقولون بي جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون. فدعاهم سبحانه الى تدبر القول وتأمل القائلين فان كان كون القول كذبا وزورا يعرف من نفس يعرف من نفس القول تارة ومن تناقضه واضطراب - [00:16:43](#)

وظهور شواهد الكذب عليه. ويعرف من حائل القائل تارة. فان المعروف بالكذب والفجور والمنكر والخداع والمكر. لا تكونوا اقواله الا مناسبة لفاعله. ولا يتأتى منه من القول والفعل ما يتأتى من البار الصادق المبرئ. قل هل انبئكم على من تنزلوا - [00:17:03](#)

تنزلوا على كل افكاك ائيم هاتف ما يليق بمحمد صلى الله عليه وسلم كثير الكذب وائيم كثير الاثم ما كان كذلك النبي معروفا بالبر والاحسان والصدق والامانة الشياطين ما تأتي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:17:23](#)

مثل ما كانت تأتي به على كوهان الامر الذبح لغير الله والنذر لغير الله والتقرب لغير الله وبالسحر والافساد هذه يقول العقل يقول هل هذا عقولكم دلتمكم لهذا ان تتهموه - [00:17:44](#)

بخلاف الواقع بخلاف ما لا ينطبق عليه يقول هذا احمر وهو ابيض ما يمكن لا يمكن ولا يتأتى منهم من القول والفعل ما يتأتى من البار الصادق المبرأ من كل فاحشة وغدر وكذب وفجور. بل قلب بل قلب هذا وقصده - [00:18:05](#)

وقوله وعمله يشبه بعضه بعضا. وقلب ذلك وقوله وعمله وقصده يشبه بعضه بعضا. فدعاهم سبحانه الى تدبر القول وتأمل سير القائد واحواله وحينئذ يتحقق لهم ويتبين حقيقة الامر. وانما اعظكم بوحدة - [00:18:27](#)

ان تتفكر ان تقوم مثني وفرادا ثم تتفكر وما بصاحبكم من جن لما قالوا به جنون وكذا قال الله اعظكم بهذا تفكر تأملوا سواء منفردين كل شخص منفرد اثنين اثنين - [00:18:45](#)

ها تأملوا في سيرته واحواله وان ما جاء به من اعلى مراتب الصدق. الله اكبر. وقال الله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا - [00:19:01](#)

فتأمل هاتين الحجتين القاطعتين بهذا اللفظ الوجيز. احدهما ان هذا من الله لا من قبلي ولا هو مقدور لي ولا من جنس مقدار البشر وان الله لو شاء لامسك عنه قلبي ولساني واسماعكم وافهامكم. فلما تمكن من تلاوته عليكم ولم تتمكنوا من درايته وفهمه - [00:19:19](#)

الحجة الثانية اني قد لبثت فيكم عمري الى الابد حين اتيتكم به وانتم تشاهدوني وتعرفوني اربعين سنة اربعين سنة يعرفون سيرته الان تغير من جهة ما يأتي به صحت البيان والكلام - [00:19:39](#)

والعلوم للعلوم السابقة خلق السماوات والارض وكيف كانت وادم وخلق ادم وابليس وقصة ابراهيم وقصة نوح وقصة يوسف. اشياء ما كانت ما فيأتي بها وكان اربعين سنة عندهم ما يعرف هذه الاشياء ها - [00:19:59](#)

هذا امر مدهش هذا هو المقصود. نعم وانتم تشاهدوني وتعرفوني وتصحبوني حظرا وسفرا. وتعرفون دقيق امري وجليله وتحققون وتحققوا وتحققوا وتحققوا هنا سيرتي هل كانت سيرة من هو اكذب الخلق وافجرهم واطلمهم؟ فانه لا اكذب ولا اظلم ولا اقبح سيرة ممن جاهر ربه بالكذب - [00:20:22](#)

والفنية عليه وطلب افساد العالم وظلم النفوس والبغي في الارض بغير الحق. هذا وانتم تعلمون اني لم اكن احفظ كتابا ولا اخطه بيمينني. ولا صاحبت من اتعلم منه بل صاحبتكم انت بل صاحبتكم انتم في اسفاركم ومن تتعلمون منه بل - [00:20:48](#)

بن صاحبتكم انتم في اسفاركم من تتعلمون منه وتسالونه عن اخبار الامم والملوك وغيرها ما لم اشارككم فيه بوجه ثم وجئتكم بهذا النبأ العظيم الذي فيه علم الاولين والآخرين وعلم ما كان وما سيكون على التفصيل. فاي برهان اوضح من هذا واي عبارة - [00:21:07](#)

افصح واوجز من هذه العبارة المتضمنة له. وقال تعالى قل انما اعظكم بوحدة ان تقوموا لله مثني وفرادي ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ولما كان للانسان الذي يطلب معرفة الحق حالتان احدهما ان يكون - [00:21:27](#)

ناظرا مع نفسه الثانية ان يكون مناظرا مع غيره. فامرهم بخصلة واحدة وهي ان يقوموا لله اثنيين اثنيين. فيتناظران ويتساءلان بينهما  
هما وواحدا واحدا لكن بشرط ان يقوموا لله ماء للعصبية - [00:21:47](#)  
وحب الانتصار للنفس من قام للعصبية لن ينتفع لن ينتفع مهما لو ظهرت الحجج لكن صادق لله يتبين لك الحق يقوم كل واحد مع  
نفسه فيتفكر في امر هذا الداعي وما يدعو اليه. ويستدعي ادلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليها - [00:22:02](#)  
ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحجاج الجليل والانصاف البين والنصح التام. وقال سبحانه في الله اعلم وصى الله على نبينا محمد  
وعلى اله وصحبه اجمعين رحمه الله استطرده في الحجر العقلية - [00:22:24](#)  
وفي شرحها انها تصلح انك تكون كتابا منفردا صلى الله على نبينا محمد جزاكم الله خير الجزاء - [00:22:42](#)